معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس أصول السُّنَّة

شرح الشيخ محمود الراعوش حفظه الله

الدرس رقم (6)

التاريخ: الاثنين 17/ربيع الثاني/1440 هـ

24/ديسمبر/2018 م

عنوان هذا الدرس:

(الإيمان بالقدر، وترك التعمق فيه بالعقل، وترك الخصومات فيه)

ملخص الدرس:

اشتمل هذا الدرس على أصلين:

الأصل السادس:

وهو "الإيمان بالقدر خيره وشره".

- وهو أصل من أصول العقيدة. وقد أجمع عليه أهل السنة والجماعة.

وفيه:

- شرح أركان القدر، وهي أربع مراتب، وذكر الدليل على كل مرتبة.
- أن القدرية هم: نفاة القدر.

وهم قسمان:

1- غلاة القدر: نفوا العلم.

2- غير غلاة: نفوا الخلق.

- واشتمل هذا الأصل على أصل مهم من أصول أهل السنة والجماعة وهو: "تحريم التعمق في القدر"، أي وجوب التسليم والتصديق بالقدر، ولا نتجاوز مراتبه الأربعة،

فلا نسأل: (لم؟)، ولا (كيف؟).

الأصل السابع:

واشتمل على أصلين منهجيين:

- وجوب التسليم والتصديق بالأحاديث الصحيحة، وتحريم الاعتراض عليها بالعقل.
- شدة تحريم الخصومات خصوصا في مسائل الغيب؛ كالقدر والرؤية والقرآن.

وأنه من خاصم في مسائل الغيب لا يكون من أهل السنة والجماعة؛ ولو كان محقا؛ حتى يدعها.

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

الدرس السادس من شرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس السادس من مجالس شرح أصول السنة،

قال المؤلف رحمه الله تعالى: **(الْإِيمَان بِالْقدرِ خَيره وشره والتصديق بالأحاديث فِيهِ وَالْإِيمَان بهَا، لَا يُقَال لم وَلَا كَيفَ إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيق بها وَالْإِيمَان بهَا).**

هذا هو **الأصل السادس** وسنتكلم إن شاء الله تعالى أيضاً عن الأصل السابع في هذا الدرس.

قوله رحمه الله: **(الإيمان بالقدر خيره وشره)** هذا متعلق بما قبله،

قال قبل ذلك: **(وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا: الإيمان بالقدر خيره وشره)**

فالمعنى أن من السنة اللازمة: الإيمان بالقدر خيره وشره، فالذي لا يؤمن بالقدر لا يكون من أهل السنة، هذا هو المراد من الجملة السابقة من الدرس الماضي مع هذه الجملة في هذا الدرس.

فالإيمان بالقدر خيره وشره أصل من أصول العقيدة، وهو أحد أركان الإيمان الستة، وعليه أدلة من الكتاب والسنة والإجماع:

- أجمع أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشرّه.

- ودليله من القرآن قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (الفرقان 2).

- ودليله من السنة حديث جبريل عليه السلام، وجاء فيه أن جبريل عليه السلام قال: [أخبرني عن الإيمان] فقال النبي ﷺ: [أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره] [1]، فكرّر عليه الصلاة والسلام لفظ [تؤمن] عند ذكر القدر، هذا لتوكيده ولتوكيد الإيمان به، وأيضاً قال: [خيره وشره] لأن القدرية ضلّوا في القدر إذا كان في الشر فنفَوه كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

هذه الستة هي أركان الإيمان، من جحد واحداً منها فهو كافر،

[1] (صحيح مسلم 8)

وهذه الستة كلها أمور غيبية فإن الإيمان بالغيب من أعظم خصال المؤمنين الصادقين، لأن الإيمان بالغيب يحتاج إلى قوة في الإيمان، فمن كان إيمانه ضعيفاً فإنه لا يؤمن بالغيب، والإيمان بالغيب مبني على التصديق والتسليم، وليس على المجادلة والاقتناع، لأن العقول تتفاوت في الفهم فمن لم يقتنع ولم يفهم، فعليه أن يسلم ويصدّق ولو لم يفهم،

والإمام أحمد رحمه الله ذكر هنا من أصول الإيمان: الإيمان بالقدر لأن أهل البدع خالفوا فيه، أهل البدع - القدرية والمعتزلة المعتزلة؛ ومنهم الرافضة أيضاً- هؤلاء جميعا أنكروا القدر لأنهم خاضوا فيه بعقولهم، فاحذر أيها السني من هذا الباب، احذر أن تخوض في أمور الغيب بعقلك، فهذا باب شيطاني، احذر أن تظن أن الإيمان مبني على الاقتناع بل الإيمان مبني على الاستسلام والتسليم والتصديق وهذا هو معنى الإسلام، الإسلام يعني "الاستسلام"، أن تسلم وتصدق ولو لم يبلغه عقلك، هذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع أن النبي ﷺ عرج به إلى السماء وأسري به إلى بيت المقدس قال: [صدق] على الفور، ما قاس الأمر بعقله، لأنه موقن أن الله على كل شيء قدير.

فلا بد أن نعلم أن المسائل الغيبية إنما تدرك بالوحي وليس بالعقل، العقل يفهم النص، ينظر في النص ويفهمه، لكنك لن تستطيع أن تعرف مسائل الغيب بمجرد النظر وبمجرد العقل، فإذا بلغك الخبر الصحيح فسلّم به ولا تعترض عليه بعقلك، الاعتراض على الأخبار الصحيحة بالعقل سبب ضلال أهل البدع، حكّموا عقولهم على الشريعة فضلّوا، وسبق شرح هذا الأصل، سبق وتكلمنا عن وجوب تقديم النقل على العقل.

فما معنى الإيمان بالقدر؟

وبعبارة أخرى ما هو المطلوب منك حتى تكون مؤمناً بالقدر؟

الجواب:

يجب أن تؤمن أن كل ما يجري في هذا الكون من خير أو شر مُقَدَّرٌ من الله، بمعنى أن تكون مؤمناً أن ما أصابك أو أصاب غيرك من خير فهذا الخير من الله وحده، وأن ما أصابك من شر ومصائب أيضاً هو من الله وحده وبسبب ذنوبك.

كل شيء مقدر من الله عز وجل، الخير من فضل الله، والشر من عدل الله عز وجل، وما ربك بظلام للعبيد.

فما معنى قولنا: مقدر من الله؟

نقول: كل شيء مقدر من الله، ما معنى مقدر من الله؟

الجواب: معناه أن الله علمه، ثم كتبه ثم شاءه، ثم خلقه.

فهذه أربعة أركان للقدر في أربع مراتب، وهي أركان القدر، من آمن بها فهو مؤمن بالقدر ومن أنكر إحداها فلا يكون مؤمناً بالقدر ولا يكون من أهل السنة والجماعة بل يكون مبتدعاً ضالاً.

فما هي هذه المراتب؛ أي مراتب القدر وأركانه؟

المرتبة الأولى: العلم: وهو علم الله بكل شيء أزلاً وأبداً.

أزلاً: أي في الأزل، في الماضي، أي ليس له بداية.

وأبداً: في المستقبل أي ليس له نهاية.

فالله هو الأول الذي ليس قبله شيء وهو الآخر الذي ليس بعده شيء، وعلمه كذلك، والأدلة على أن الله يعلم كل شيء كثيرة جداً، منها: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب40، الفتح26). والآيات كثيرة جدا بهذا المعنى.

فإن علم الله عامٌّ تامٌّ فلا يخفى عليه شيء سبحانه كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران5).

والله عز وجل يعلم ما كان، وما يكون الآن، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، ومن أنكر علم الله فهو كافر، هذه المرتبة الأولى

المرتبة الثانية: الكتابة: وهي أن الله كتب علمه في اللوح المحفوظ.

هذه مرتبة الكتابة، أمرَ الله القلم أن يكتب القدر فجرى القلم بمقادير الخلائق قبل أن يخلق الله الخلق بخمسين ألف سنة.

ودليل كتابة القدر قول النبي ﷺ: [كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ] [1].

أما دليله من القرآن فآيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس12).

في إمام مبين: أي في كتاب مبين، وهذا الكتاب هو اللوح المحفوظ.

وغلاة القدرية أنكروا العلم والكتابة،

ولكن نقول باختصار: أنكروا العلم؛ لأن الكتابة مرتبطة بالعلم، كتب الله علمه فلما أنكروا العلم أنكروا الكتابة، وقالوا: " **الأمر أنف** "، فكفّرهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، بل أجمع أهل العلم على كفرهم.

ما معنى "الأمر أنف؟ "

" أُنُف" بضم الألف والنون، أي مستأنف، أي قالوا علم الله مستأنف وليس قديماً ولا مكتوباً، مستأنف أي جديد.

والمعنى أن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد أن يخلقها. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فوصفوه بالجهل هذا كفر أكبر مخرج من الملة.

وأيضا قولهم هذا فيه تناقض وغباء إذ كيف يخلق الله شيئاً وهو لا يعلمه؟!، والله عز وجل يقول: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ (الملك 14)، فالعلم مقترن بالخلق، لا ينفكّان أبداً، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ هذا دليل عقلي من القرآن على أن العلم مقترن بالخلق.

وقولهم هذا كفر أكبر مخرج من الملة كما قلنا، لماذا؟

لأنهم كذّبوا بالقرآن الذي فيه آيات كثيرة تخبر أن الله بكل شيء عليم، وأيضاً لأنهم وصفوا الله بالجهل.

وقد انقرض هؤلاء الغلاة ولم يبقَ منهم أحد والحمد لله، ورأسهم معبد الجهني البصري يقال أنه أخذ مقالته هذه من رجل نصراني،

[1] أخرجه مسلم (2653)

معبد الجهني هو الذي قال: **الأمر أنف**، أي مستأنف وليس قديماً ولا مكتوباً، قال مقالته الكافرة هذه في أواخر عهد الصحابة فلما سمع عبد الله بن عمر بمقالته ومقالة جماعته كفّرهم وتبرأ منهم وقال للذي أخبره عنهم: [فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ – أقسَمَ بالله – لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ] [1]

فظاهر كلام ابن عمر أنه كفّرهم؛ لأن قوله (ما قبل الله منه...) دليل على كفره، لأنه لا يقبل الله من الكافر صدقة.

ثم جاء بالدليل على كفرهم وذكر حديث جبريل، والشاهد منه قوله:

فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [2]

وتفصيل القصة تجده في صحيح مسلم في الحديث الثامن وهو أول حديث بعد المقدمة.

المرتبة الثالثة: المشيئة: وهي الإرادة الكونية النافذة بـ "كن".

هذه هي المشيئة، المشيئة هي الإرادة الكونية التي لا رادّ لها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس82)، فلا يقع في الكون شيء إلا بإذنه ومشيئته وإرادته سبحانه وتعالى.

والدليل على أنه لا يقع شيء إلا بإذنه وإرادته قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ (الأنعام 37)

دلت هذه الآية على أنه لو شاء الله ألا يفعلوه ما فعلوه، يعني: كفر الكافر وقع بمشيئة الله الكونية، ولكنه لا يرضاه له، لأنه نهاه شرعاً عن الكفر.

فدلت هذه الآية أن كل شيء مرتبط بمشيئته سبحانه: الكفر والإيمان، الطاعة والعصيان، الهدى والضلال، الخير والشر، كل ذلك لا يقع إلا بإذنه ومشيئته وهي إرادته الكونية النافذة

---

[1] (صحيح مسلم ٨)
[2] (صحيح مسلم ٨)

التي لا راد لها، تقع ولو لم يكن هذا الذي وقع مما يرضي الله عز وجل، هذه تختلف عن الإرادة الشرعية؛ **الإرادة الشرعية**: يحبها الله ويرضاها وقد تقع وقد لا تقع، أمر الله بالصلاة وأمر الله بالإيمان وكثير من الخلق لا يصلون ولا يؤمنون، لكن **الإرادة الكونية** تقع وهي المشيئة، وقد تكون مما لا يرضي الله عز وجل فهي غير مرتبطة برضا الله عز وجل.

فلفظ "المشيئة " إذا رأيته في القرآن فإنه يدل على" الإرادة الكونية " أي النافذة بـ"كن".

فمعنى هذه المرتبة -مرتبة المشيئة - أنه لا يكون في ملكه إلا ما يشاء سواء كان خيراً أو شراً، وسواء كان مما يرضيه أو مما لا يرضيه، كل شيء من خلقه وبمشيئته.

وأهل البدع ضلّوا في "مسألة خلق الشر" كما سيأتي، وقالوا: (يقع في ملكه ما لا يشاء) والعياذ بالله، أرادوا أن ينزّهوا الله عز وجل عن الشر فقالوا: إن الشر يقع بغير مشيئة الله والله لا يخلق الشر، وهذا باطل، يوضحه:

- المرتبة الرابعة: الخلق: وهي أن الله خلق كل ما كتبه في اللوح المحفوظ مما بتعلق بالعباد وأفعال العباد.

أما أفعاله سبحانه فغير مخلوقة، وكذلك القرآن فإنه غير مخلوق لأنه كلامه وليس خلقه، كما سيأتي.

فلما شاء الله خلق الخلق وأفعالهم، خلق الله الخير وخلق الشر كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الزمر٦٢).

والقدرية نفوا الخلق، هؤلاء القدرية الذين نفوا خلق أفعال العباد، وقالوا: (يخلق العبد فعل نفسه).

إذاً القدرية النفاة قسمان:

1- **غلاة القدرية: هم الذين نفوا العلم**، هؤلاء كفروا وتقدم ذكرهم آنفاً.

2- والقسم الثاني **نفاة الخلق: وهؤلاء غير غلاة**، واختلف أهل العلم في تكفيرهم لأنهم تأولوا النصوص وأرادوا تنزيه الله لكنهم ضلوا ضلالاً بعيداً.

هؤلاء نفاة الخلق أنكروا هذه المرتبة وقالوا: الله لا يخلق الشر، من الذي يخلق الشر؟
قالوا: العبد هو الذي يخلق فعل نفسه،
فماذا أرادوا بذلك؟ أرادوا تنزيه الله عن الشر، فقالوا: الله لا يخلق معصية العاصي ولا كفر الكافر، فوقعوا في أسوأ مما هربوا منه، هربوا من التشبيه وأرادوا التنزيه فوقعوا في:

1- مخالفة القرآن: خالفوا نص القرآن، الله عز وجل يقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وهم يقولون: لا، الله لم يخلق الشر.
2- وأيضا خالفوا الإجماع: إجماع أهل السنة والجماعة من الصحابة ومن بعدهم، بل أجمعت الأمة كلها على أن الله خالق كل شيء.
3- وأيضاً وقعوا في شرك الربوبية لأنهم أثبتوا خالقاً آخر مع الله وهو الإنسان، جعلوا الإنسان خالقاً مع الله، فشابهوا المجوس عُبّاد النار القائلين بوجود إلهين النور والظلمة، قالوا - أي المجوس - النور يخلق الخير والظلمة تخلق الشر، فالقدرية مجوس هذه الأمة، والقدرية هم المعتزلة وهم الرافضة، والرافضة مخلَّطين منهم جهمية ومنهم معتزلة.

والحق أن الله خالق كل شيء، خلق الخير وخلق الشر لأجل الخير، هذا يجب أن ننتبه له جيداً حتى لا نقع فيما وقع فيه القدرية، الله عز وجل خلق الخير، هذا لا خلاف عليه، ولكن الإشكال يقع في خلق الشر،
هل خلق الله الشر؟ نعم خلق الشر، لكن خلقه لأجل الخير،
فإن الله يخلق الشر ولكنه لا يفعل شراً، فِعلُ الله خير،
الشر عندما يخلقه الله فإنه بالنسبة لله خير، أراد به خيراً،
خذ مثلا الطبيب الذي يشق بطن المريض، ولله المثل الأعلى، نأخذ مثلاً للتوضيح،
الطبيب الذي يشق بطن المريض ظاهر فعله شر، لكنه لا يفعل شراً ولا يريد بالمريض إلا خيراً ولكنه بالنسبة للمريض - شق البطن هذا - شر من وجه، وخير من وجه، ويؤول إلى خير، ولله المثل الأعلى، الله عز وجل يخلق الشر لأجل الخير ولأجل العدل.

إذاً نخرج من هذا بأن العقيدة الصحيحة هي:

- أن تؤمن أن الله خلق العباد وخلق أفعالهم، والدليل: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصافات96)، أي أن الله خلقكم وخلق أعمالكم التي تعملونها، خلق أفعالكم سواء أكانت خيراً أو شراً، كفراً أو إيماناً... إلى آخره.

انتهينا الآن من المراتب الأربع،

الآن نريد أن ننتقل إلى موضوع آخر في موضوع القدر، وهو:

"تحريم التعمق في القدر"

القدرية تعمّقوا في القدر بعقولهم فضلّوا وأضلّوا،

التعمق في القدر يؤدي إلى الكفر، أراد القدرية أن ينزّهوا الله عن الظلم فنزهوه بعقولهم، أرادوا أن يفرّوا من أن الله يقدّر المعاصي ويعذّب عليها، هذا هو الظلم الذي توهّموه، قالوا: الله إذا قدّر المعاصي على العبد وعذّبه عليها فهذا ظلم، هذه الشبهة هي التي وقعوا فيها، ونسوا أو جهلوا أن تقدير المعصية على العبد ليس فيه إجبار له،

الله تبارك وتعالى لا يجبر العباد على المعاصي ولا يجبرهم على الطاعات، لأن معنى قولنا "قدّر عليهم المعاصي" معناه: علمها وكتبها، ثم إذا شاء أن يخلقها خلقها وأوجدها، على المراتب الأربعة.

علم الله ما سيفعل العباد، وكتب ذلك ثم إذا شاء أن يخلقه خلقه وأوجده،

وليس في ذلك إجبار، **فالقدر عِلْم الله الأزلي**، عَلِم الله عز وجل ما العباد فاعلون وكتب ذلك، **فالعبد قادر مختار**، العبد قادر على أن يفعل أو لا يفعل، قادر أن يكفر أو يؤمن، قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف٢٩)، ولكنه مأمور بالإيمان، فالآية ليست للتخيير إنما هي للتهديد لأنه قال بعدها: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (الكهف٢٩)،

المهم أن الله خلق للعبد مشيئة فالعبد قادر على اختيار ما يريد.

مَن فهم هذا التفصيل فالحمد لله، ومن لم يفهم فليصدق وليسلّم ولا يعترض على الله لمجرد أنه لم يفهم، ولا يرد صريح القرآن، صريح القرآن يقول أن الله خالق كل شيء، فجاء القدرية

لأنهم لم يفهموا وقالوا: الله لم يخلق الشر، فلا تتعمّق في القدر،
التعمق في القدر محرّم، لماذا؟ لأنه يؤدي إلى الكفر، يؤدي إلى إنكار القرآن كما ذكرنا الآن،
ويؤدي إلى إنكار السنة، فالمتعمق في القدر إما أن يصير مبتدعاً أو أن يكفر والعياذ بالله،
ولذلك قال الإمام أحمد بعدها، بعد أن قال: **(الإيمان بالقدر خيره وشره)**،
قال: **(والتصديق بالأحاديث فيه)** يعني في القدر
(والإيمان بها) يعني بالأحاديث
(لا يقال لِمَ) أي في أفعال الله
(ولا كيف) أي في الصفات، وأيضاً في كيفية الأفعال
(إنما هو التصديق بها) بهذه الأحاديث يعني من غير تعمق، تصدق من غير تعمق
(والإيمان بها) لأن إنكارها كفر أو بدعة كما ذكرنا.

هذه نصيحة غالية نفيسة من الإمام أحمد فتمسّك بها جيداً، وتحريم التعمق في القدر أصل منهجي في فهم القدر والإيمان به، هذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة، هو: تحريم التعمق في القدر، وهذا سبيل السلف الصالح، السلف الصالح رضي الله عنهم لم يكونوا يتعمقون في القدر، الإيمان بالقدر مبني على الانقياد والتسليم وليس على العقل والنظر كما قلنا، إياك أن تعترض على قدر الله لمجرد أنك لم تفهم، وساوس يثيرها الشيطان في عقل الإنسان فيعترض على الأحاديث وعلى الآيات بعقله فيردّها فيكفر والعياذ بالله، لا يجوز التعمق في القدر لأنه يؤدي إلى الكفر، هذا السبب الأول لتحريم التعمق في القدر.
وأيضاً - السبب الثاني - لأن القدر من الغيب، والإيمان بالغيب مبني على التسليم والتصديق، انظر إلى أركان الإيمان:
الإيمان بالله، آمنا بالله من غير أن نراه، وآمنا بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهذا كله من الغيب، فكذلك آمِنْ بالقدر، لذلك أعاد النبي ﷺ الفعل للتوكيد، قال: [وتؤمن بالقدر خيره وشره]،
عقولنا لا يمكنها أن تحيط بالقدر، تدرون لماذا؟ لأن القدر هو علم الله وهو حكمة الله في

الأشياء، وهذه أمور يعجز عقلنا عن إدراكها فضلا عن الإحاطة بها كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة256)، قال" بشيء من علمه"، فكيف تريد أن تحيط بعلم الله وحكمته في الكون؛ تريد ان تحيط بالقدر! هذا محال.

ثم حذّرك الإمام أحمد بعدها من أبواب الاعتراض وأسبابه، فذكر لك الأبواب التي تفتح عليك الاعتراض على الله والاعتراض على القدر فلا تفتح هذه الأبواب، هذه الأبواب هما بابان:

- باب "لِمَ؟"
- وباب "كيف؟".

لا تقل " لم؟ " أي في أفعال الله عز وجل، لِم فعل كذا؟، ولِم لَمْ يفعل كذا؟، لم أفقر فلانا؟ ولم أغنى فلانا؟ لم فلان كافر؟، ولم فلان مؤمن؟ .....

الله عز وجل لا يُسأَل عما يفعل، تذكّر قول الله هذا، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء:23].

الباب الثاني من أبواب الاعتراض: باب "كيف؟" وهذا أكثر ما يكون في الصفات وأيضاً في كيفية الأفعال، كيف اليد؟، كيف الوجه؟، كيف استوى؟، كيف ينزل؟، كيف يضحك؟ ....

لا تسأل هذه الأسئلة لأن الله عز وجل لم يخبرنا بها، وتذكر قول الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى11)،

هذه أمور لم نكلَّف بها، بل حجبها الله عنا، ومهما سألت فلن يجيبك أحد، لأن الله لم يخبر بها أحداً من خلقه، ولذلك لم يسألها السلف الصالح، فاتبعهم، وليسعك ما وسعهم،

وكما قال أهل العلم: **(أشغل نفسك بما أراده الله منك ولا تشغل نفسك بما أراد الله بك)**، أي أشغل نفسك بما أراد الله منك من الأوامر والنواهي، حقق أركان الإيمان وأركان الإسلام، وانظر ما أمرك الله به فافعله، وانظر ما نهاك الله عنه فاجتنبه.

"ولا تشغل نفسك بما أراد الله بك" يعني لا تشغل نفسك بالقدر، لا تشغل نفسك بما لم يكلفك الله به، وكن موقناً مؤمناً أن الله لا يظلم أحداً لكمال عدله سبحانه، تذكر هذا، كل منا

يؤمن بهذه الحقيقة أن الله لا يظلم أحداً لكن عندما يوسوس له الشيطان في مسائل القدر لا يتذكر هذه الآية،

دائماً تذكر أن الله لا يظلم أحدا، تذكر قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: 44]، وتذكر قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (فصلت 46)، حرم الظلم على نفسه سبحانه وحرمه على عباده لكمال عدله، وأفعاله مبنية على الحكمة التامة، فهو حكيم في أفعاله، أغنى هذا لحكمة وأفقر هذا لحكمة، هدى هذا لحكمة وأضل ذاك لحكمة، ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (التين:8)،

والله عز وجل لن يسألك عن التعمق في القدر، لا تسأل إلا عن المراتب الأربعة التي ذكرها أهل العلم ودلت عليها الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وما وراء ذلك فهو سر الله في خلقه، **سر الله في خلقه**: يعني لم يخبر به أحداً، وقد دلّك الإمام أحمد رحمه الله على سبيل النجاة في القدر، قال: **(إنما هو التصديق بها والإيمان بها)** أي سلِّم بها وصدّق بها ولو لم تفهم ولا تعترض على قدر الله بعقلك.

ثم ننتقل إلى **الأصل السابع** في درس هذه الليلة وهو قوله رحمه الله: **(ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأُحكم له، فعليه الإيمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق وما كان مثله في القدر، ومثل أحاديث الرؤية كلها، وإن نبَتْ عن الأسماع واستوحش منها المستمع، فإنما عليه الإيمان بها وأن لا يرد منها حرفاً واحداً، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات، لا يخاصم أحداً ولا يناظره ولا يتعلم الجدل، فإن الكلام في القدروالرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهي عنه، ولا يكون صاحبه إن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدال ويسلّم ويؤمن بالآثار)**.

قوله رحمه الله:

(ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأُحكم له).

أي إذا أشكل عليك حديث ولم تعرف معناه فقد علمه غيرك، علمه الصحابة والتابعون وأتباع

التابعين، السلف الصالح كفونا ذلك فانظر ماذا قالوا فيه وقل بقولهم وإذا سكتوا عنه فاسكت عنه ولا تخالفهم، لا تسأل عن أمور لم يسألوا عنها، بهذا تزول الشبهة ويصير الحديث محكماً، لماذا يصير محكماً؟ بالاتباع، اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، هذا معنى قوله: **(فقد كفي ذلك وأحكم له)** أي كفاك السلف الصالح هذا الحديث وأحكموه لك، وما عليك إلا اتباعهم، فاتبع ولا تبتدع من عندك شيئاً، ولذلك قال بعدها: **(فعليه الإيمان به والتسليم له)** أي يجب عليك أن تصدق بهذا الحديث وأن تسلم به ولا تعترض عليه بعقلك.

ثم قال: **(مثل حديث الصادق المصدوق وما كان مثله في القدر).**

هذا **"حديث الصادق المصدوق"** جاء في القدر، وأحاديث القدر الواجب فيها التصديق والتسليم،

و**"حديث الصادق المصدوق"** منها، وهو حديث عبدالله بن مسعود في الصحيحين ويُعرَف عند أهل العلم بهذا الاسم ب**"حديث الصادق المصدوق"** لأن ابن مسعود سماه كذلك،

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: [حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ] الصادق المصدوق أي ما كَذَبَ وما كُذِبَ، فهو صادق في قوله مصدوق فيما أوحي إليه، قال عليه الصلاة والسلام: [إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ تُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ] متفق عليه:[1]

والشاهد لنا منه قوله عليه الصلاة والسلام:

[وَيُقَالُ لَهُ: – أي للملك – اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ]

هذا قدر، يسميه العلماء "القدر العمري" وهو علم الله، علم وكتب، والقدرية الغلاة أنكروا هذا.

---

[1] البخاري ٣٢٠٨ ومسلم ٢٦٤٣

هذا الحديث تجدون شرحه بالتفصيل في دروس شرح الأربعين النووية، وهو الحديث الرابع منها،

والشاهد منه أيضاً قوله عليه السلام: [حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ] والقدرية الغلاة أنكروا هذا أيضا، أنكروا أن الله علم ذلك وكتبه وهؤلاء هم غلاة القدرية كما تقدم.

والحديث واضح والحمد لله، فدلّ على أن الله علم رزقه الذي قسمه له وكتبه، وعلم كم سيعيش في هذه الدنيا فكتبه، علم ماذا سيعمل هذا الإنسان من خير أو شر فكتب عمله، وعلم منزلته في الآخرة هل هو من أهل الجنة أو من أهل النار وكتبه، كتب ذلك في اللوح المحفوظ وأمر الملك أن يكتب ذلك أيضاً في الكتاب الذي معه، وهذا المكتوب في اللوح المحفوظ وفي كتب الملائكة هو علم الله الغيبي الأزلي وهو مشيئة الله النافذة ولذلك نؤمن بقوله ﷺ كما جاء في رواية عند مسلم من نفس الحديث، قال: [فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ] [1]

وقال في رواية أخرى صحيحة، قال: [أي فيما يبدو للناس] أي يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس فهو مُراءٍ كذاب، فيرائي الله به عقوبة له، أي يفضحه قبل موته بقليل،

قال: [حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ] يعني بينه وبين الجنة

[فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ] الكتاب أي الذي كتبه الملك سيقع لأنه مطابق للمكتوب في اللوح المحفوظ، ما هو المكتوب فيه؟ هو أنه شقي وأنه سيعمل بعمل أهل النار فيعمل بعمل أهل النار ويختم له بذلك فيدخل النار والعياذ بالله، والأعمال بالخواتيم، نسأل الله السلامة.

وهكذا في الذي كان يعمل بعمل أهل النار لكنه قبل موته يتوب باختياره وبتوفيق الله له وبهداية الله له، فيُختَم له بخير، يختم له بعمل أهل الجنة فيعمله، عَلِم الله ذلك كله، علم أن هذا سيختم له بعمل أهل النار فكتب ذلك في كتاب، وعلم أن هذا سيختم له بعمل أهل الجنة فكتب ذلك في كتاب، كما قال محمد بن سيرين رحمه الله: [ما ينكر هؤلاء؟ أن يكون الله علم علماً

[1] مسلم (٢٦٤٣)

فجعله كتاباً؟] أي ماذا يستنكر هؤلاء القدرية، ماذا تنكرون؟ أن يكون الله علم علماً فجعله كتاباً؟

فكلامه رحمه الله يزيل كل إشكال وهكذا هو كلام السلف قليل الألفاظ كثير البركات.

فيجب التسليم بهذه الأحاديث ولو لم يدركها عقلك، هذا مراد الإمام أحمد من سوق هذا الحديث مع أنها واضحة عند أهل السنة والحمد لله، ولكن إن عجزت عن فهمها فاتهم عقلك ولا تعترض وتذكر دائماً أن الله لا يظلم أحداً، وأنه لا يجبر أحداً على الطاعة ولا على العصيان، فالإنسان له مشيئة، وله قدرة على الفعل، وقدرة على الترك، وقدرة على الاختيار.

ثم قال رحمه الله: **(ومثل أحاديث الرؤية كلها)**

أي مثل الأحاديث التي فيها رؤية الله عز وجل في الآخرة بالأبصار،

وقال: **(كلها)** لأنها كثيرة وقد أجمع أهل السنة والجماعة على رؤية الله بالأبصار في الآخرة وسيأتي شرح هذا الموضوع في أصل مستقل، ولكن ذكره المؤلف هنا من باب المثال على المسائل الغيبية التي يجب التسليم بها وإن لم يدركها عقلك،

فقال: **(وإن نبت عن الأسماع)** أي وإن تجافت عن السمع، أي فعليه أن يؤمن بهذه الأحاديث وأن يسلم لها وإن نفرت نفسك من سماعها واقشعرّ جلدك عند سماعها، فهذا ليس مقياساً معتبراً في ردّ الحديث وليس دليلاً على ذلك، بل المقياس المعتبر هو صحة الحديث أو ضعفه، لك أن تسأل وتبحث هل الحديث ثابت صحيح أم ضعيف؟

فإن تبين لك أنه صحيح؛ بعد ذلك يجب أن تسلم بالحديث وترجع إلى فهم السلف الصالح له، هذا هو المقياس الصحيح.

قال: **(واستوحش منها السمع)** أي واستنكرها السمع، أي فيجب الإيمان بهذه الأحاديث والتسليم بها ولو بدت غريبة للوهلة الأولى واستنكرها السمع.

وهذه النفرة والوحشة من الأحاديث الصحيحة في أمور الغيب إنما تجدها عند أهل البدع، عند الجهمية والمعتزلة وغيرهم لأنهم لا يتبعون السلف الصالح في فهمها ولكن يتبعون أهواءهم وعقولهم، فإذا نفرت قلوبهم من حديث ردّوه وأنكروه ولو كان من أصح الأحاديث، ومَن ردَّ

الحديث الصحيح لمجرد أن نفسه نفرت منه فقد ردّ السنة بهواه، وحكّم هواه على السنة، والواجب عليه أن ينهى النفس عن الهوى كما أمر الله، وان يسلم بالحديث الصحيح، لذلك قال الإمام أحمد بعدها: **(فإنما عليه الإيمان بها)**

أي ولو لم يفهمها لأن الخلل في (العقل) وليس في كلام الرسول ﷺ.

ثم قال: **(وأن لا يرد منها حرفاً واحداً)**

أي لا يردها بالجحد أو بالتحريف، الجهمية والمعتزلة جحدوا والأشعرية حرّفوا وسموا تحريفهم تأويلاً، فلا يجوز أن يرد حرفاً واحداً من هذه الأحاديث التي أجمعت الأمة على صحتها لأن إنكار حرف واحد كفر بالله، فإن إنكار الحديث الصحيح بمجرد العقل هو تكذيب للرسول ﷺ لذلك هو كفر. والرسول ﷺ قوله حق كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم:3).

هذه هي طريقة العقلانيين من الجهمية والمعتزلة والأشعرية وغيرهم فإنهم يردّون الأحاديث الصحيحة بآرائهم وبعقولهم وبأوهامهم.

ثم قال رحمه الله: **(وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات)**

أي وغير ما مثل به من الأحاديث المأثورات عن الثقات، إذا جاءك الحديث عن الثقات فهو صحيح، هذا هو الضابط في قبول الحديث أو رده، صحة الحديث أو ضعفه، هذا هو الضابط، لذلك قال: **(الأحاديث المأثورات عن الثقات)** فإذا جاءك الحديث عن الثقات فهو صحيح، يعني نطق به الرسول ﷺ فيجب قبوله، أكنت تردُّ الحديث لو سمعته من الرسول ﷺ مباشرة؟ فكيف ترده إذاً لمجرد أنك لم تفهم معناه أو لمجرد نفرة تجدها في قلبك؟، ربما تكون هذه النفرة من الشيطان، بل هي من الشيطان، فإن أهل البدع ينفرون عند سماع أحاديث الصفات وأحاديث الغيب، لا يقبلون أن نقول: الله له عينان، وله وجه، وله يدان، وغير ذلك من الصفات الثابتة بالأدلة الصحيحة، يجحدون ذلك أو يحرّفونه،

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك وعلى طريقة السلف الصالح ومنهجهم، وطريقتهم هي أنهم يؤمنون بالمعنى ولا يخوضون في الكيفية.

ثم قال رحمه الله: **(لا يخاصم أحداً ولا يناظره ولا يتعلم الجدل)**

هذا أحد أسباب إنكار أحاديث الغيب وهو **"الخصومات في الدين"**، وتقدم شرح هذا الأصل، والخصومات في أمور الغيب أشد تحريماً وأشد ضرراً على الدين، لأن الخصومات في أحاديث الغيب سرعان ما تؤدي إلى الشك فيها مما يؤدي إلى إنكارها،

ولذلك قال رحمه الله: **(فإن الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنة مكروه منهي عنه)** الكلام أي الخصومات والجدل في القدر والرؤية أي رؤية الله في الآخرة.

والخصومات في القرآن: يعني هل هو مخلوق أم غير مخلوق، وغير ذلك من أصول السنة،

قال: **(مكروه)** أي محرّم، فإن السلف الصالح كانوا يتورّعون عن قول حرام عن الشيء المحرم ويقولون عنه مكروه، فالمكروه عندهم هو المحرم ولذلك قال بعده: **(منهي عنه)** والنهي للتحريم، **فالمكروه في اصطلاح السلف الصالح هو المحرم**، هذا يختلف عن المكروه في اصطلاح الأصوليين والفقهاء الذي ستدرسونه أو درستموه في شرح الورقات.

ثم شدّد رحمه الله في النهي عن الخصومات في أحاديث الغيب،

فقال: **(ولا يكون صاحبه إن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار)**

انظر، هذا هو منهج السلف الصالح، لا تناظر، لا تخاصم في الدين، بيّن الحق فقط، بيّنه بالأدلة ثم اسكت،

فقال: **(ولا يكون صاحبه)** أي صاحب الجدل والخصومة

(إن أصاب بكلامه السنة) يعني ولو كان محقاً وصاحب سنة

(من أهل السنة) يعني لا يكون من أهل السنة إذا خاصم ابتدع، إذا خاصم ابتدع، انظر، مجرد أن تخاصم ابتدعت

(حتى يدع الجدال ويسلم ويؤمن بالآثار) حينئذ يكون من أهل السنة.

فهذا **الأصل السابع أصل مهم من أصول السنة وخلاصته:**

أن تؤمن بالأحاديث الصحيحة سيّما إن كانت في أمور الغيب كالقدر والرؤية والقرآن وغيرها،

وأن تسلّم بها فلا تعترض عليها برأيك، وأن تترك الخصومات عليها مع أهل البدع، لأن الخصومات فيها تؤدي إلى الشك في الغيب وهذا يؤدي إلى الكفر.

وخلاصة ما تقدم في هذا الدرس:

أنه اشتمل على أصلين:

- **الأصل الأول**: أن الإيمان بالقدر خيره وشره أصل من أصول السنة، وهو أصل من أصول العقيدة، فمن أنكر القدر فليس من أهل السنة.

ونفاة القدر قسمان: 1- غلاة نفوا العلم، 2- وغير غلاة نفوا الخلق؛ خلق أفعال العباد.

- **الأصل الثاني**: حذّرك الإمام أحمد رحمه الله مما يؤدي إلى إنكار القدر وغيره من أحاديث الغيب، فحذّرك من أمور:

- أولاً: **حذرك من التعمق في القدرومسائل الغيب** وذلك يكون بإعمال العقل فيما لم نؤمر به، إعمال العقل فيما لم نؤمر به يؤدي إلى إنكار الغيب من القدر والرؤية والاستواء وغير ذلك وهذا كفر، فلا تسأل "لم؟" ولا "كيف؟"
- ثانياً: **حذرك من رد الأحاديث الصحيحة الواردة في الغيب لمجرد أنك لم تفهمها**، وهذه طريقة العقلانيين من أهل البدع، فإياك أن تعارض الحديث الصحيح بعقلك فديننا مبني على التسليم والانقياد.
- وثالثاً وأخيراً: **حذرك من الخصومات في أمور الغيب**، وقد سبق التحذير من الخصومات في الدين عموماً ولكن الخصومات في الغيب أشد خطراً.

هكذا نكون قد فرغنا من الأصلين السادس والسابع،

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

أسئلة الدرس السادس وإجاباتها

- السؤال الأول: بماذا يكون العبد مؤمنا بالقدر؟
- ج1: بأن يؤمن أن كل ما يجري في الكون من خير أو شر فهو مقدر من الله. وأن يؤمن أن ما أصابه من خير أو شر لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.
-
- السؤال الثاني: ما معنى قولنا (كل شيء مقدر من الله)؟
- ج2: معناه أن الله علم كل شيء، ثم كتبه في اللوح المحفوظ، ثم شاء أن يخلق الخلق وأفعالهم، فخلق ذلك بعد أن لم يكن شيئا.

فهذه أربع مراتب، من آمن بها فهو مؤمن بالقدر،

ومن أنكر واحدة منها فليس بمؤمن بالقدر، ولا يكون من أهل السنة.

- السؤال الثالث: عرف كل مرتبة من مراتب القدر.

1. **العلم**: وهو أن نؤمن أن الله يعلم كل شيء أزلا وأبدأ.
2. **الكتابة**: وهي أن نؤمن أن الله كتب علمه في اللوح المحفوظ.
3. **المشيئة**: هي الإرادة الكونية النافذة بكن.

والمقصود: أن نؤمن أنه لا يقع في الكون شيء إلا بمشيئة الله.

4. **الخلق**: أن نؤمن أن الله خالق كل شيء من خير أو شر.

- السؤال الرابع: اذكر دليلا على كل مرتبة من مراتب القدر.
- ج4: -دليل العلم: (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (في عدد من السور)

-دليل الكتابة: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) (النبأ20).

- دليل المشيئة: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) (الأنعام112).

-دليل الخلق: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) (الزمر62).

- السؤال الخامس: ما معنى "ترك التعمق في القدر"؟
- ج5: معناه ترك السؤال بكيف؟ ولم؟ في القدر، إنما هو التسليم والتصديق بالمراتب الأربعة فقط.

- السؤال السادس: من هم القدرية؟
- ج6: هم نفاة القدر، وهم طائفتان:

غلاة: وهم نفاة العلم.

قالوا إن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد أن يخلقها، وهم كفار بالإجماع، وقد انقرضوا.

- **وغير غلاة**: وهم نفاة الخلق.

قالوا إن العبد يخلق فعل نفسه.

- السؤال السابع: ما الدليل على أن الله هو خالق أفعال العباد؟
- ج7: الدليل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: 96]

○●○●○●○●○●○●○●○